

## شرح عمدة الأحكام ح 63 في مُضاعفة أجر صلاة الجماعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الرجل في الجماعة تُضَعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفا ، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة ، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحُط عنه بها خطيئة ، فإذا صلى لم تزل الملائكة تُصلي عليه ما دام في مصلاه : اللهم صلِّ عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة .

في الحديث مسائل :

1 = في بعض نسخ العمدة : اللهم صلِّ عليه ، **اللهم اغفر له** ، اللهم ارحمه .

وهذا اللفظ " **اللهم اغفر له** " جاء في حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يُحدِّث تقول : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه . رواه البخاري .

2 = في رواية لمسلم :

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تفضل صلاة في الجميع على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة . قال : وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر . قال أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم : ( وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ) .

3 = اختلفا كثيرا على الدرجات ، وعلى التفاضل

والتفاوت فيما بينها

ففي حديث ابن عمر " صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة "

وفي حديث أبي هريرة هذا " صلاة الرجل في الجماعة تُضَعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفا " وفي حديث أبي سعيد مرفوعا : صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة . رواه البخاري .

وذكر ابن الملقن أوجه كثيرة في سبب هذا الاختلاف

ورجح الحافظ ابن حجر الفرق بين الصلاة السرية والجهرية ، فقال : السبع مختصة بالجهرية ، والخمس بالسرية ، وهذا الوجه عندي أوجهها . اهـ .

وقال الشيخ ابن باز : والأظهر عموم الحديث لجميع الصلوات الخمس . اهـ .

والذي يظهر أن هذا التفاوت بين السبع والعشرين والخمس والعشرين هو تابع لتفاضل الجماعة وما يحتف بالصلاة فمن ذلك :

ما جاء في حديث الباب نفسه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكّر التفاضل قال : " **وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوُضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرج إلا الصلاة** " ففي هذا القدر زيادة بيان سبب المضاعفة بالسبع والعشرين درجة ، وإذا انتفى هذا القدر نقص الأجر .

وذلك أن من يخرج من بيته متطهراً للصلاة لا يُخرجه إلا الصلاة ، وأدرك تكبيرة الإحرام أنه يفضل من لم يفعل ذلك . كما أن إحسان الوضوء يفضل من لم يُحسن الوضوء ، ولذا لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فقراً فيهما بالروم ، فالتبس عليه في القراءة ، فلما صلى قال : ما بال رجال يحضرون معنا الصلاة بغير طهور ؟ أولئك الذين يلبسون علينا صلاتنا ، من شهد معنا الصلاة ، فليحسن الطهور . رواه الإمام أحمد .

وأن من أحسن الطهور عُفِر له فيفضل بذلك من لم يفعل ذلك ، ويكون بينهما هذا التفاوت .

وفي حديث عثمان رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال : من توضأ هكذا ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة عُفِر له ما خلا من ذنبه . رواه مسلم . وأصله في الصحيحين .

كما أن في هذا الحديث فضل من ينتظر الصلاة ، فيمكن أن يكون من يُصلي وينتظر الصلاة أو يبقى في مصلاه أنه يفضل من صلى ثم خرج ، وتقدّم في الحديث السابق قوله عليه الصلاة والسلام : أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى ، والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلي ثم ينام . رواه البخاري ومسلم .

4 = واختلفوا أيضا في الدرجة والجزء ، وهل هي بمعنى واحد أو لا .

والذي يظهر أنهما بمعنى واحد ، والمقصود مُضاعفة صلاة الجماعة على صلاة الفرد بهذا القدر

ففي رواية لمسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً : صلاة مع الإمام أفضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده .

وهذا يعني أن صلاة المصلي في جماعة أفضل من صلاة

المنفرد لو صلى سبعا وعشرين مرة .

قال أبو القاسم البغوي : سمعت عبيد الله القواريري يقول : لم تكن تكاد تفوتني صلاة العتمة في جماعة ، فنزل بي ضيف فشغلت به ، فخرجت اطلب الصلاة في قبائل البصرة ، فإذا

الناس قد صلوا ، فقلت في نفسي يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : صلاة الجميع تفضل على صلاة الفرد إحدى وعشرين درجة ، وروى خمسا وعشرين درجة ، وروى سبعا وعشرين ، فانقلبت إلى منزلي فصليت العتمة سبعا وعشرين مرة ، ثم رقدت فرأيتني مع قوم راكبي أفراس وأنا راكب ونحن نتجاري ، وأفراسهم تسبق فرسي ، فجعلت أضربه لألحقهم فالتفت إليّ آخرهم فقال : لا تجهد فرسك فليست بلاجقنا ! قال : فقلت : ولم ؟ قال : لأننا صلينا العتمة في جماعة .

5 = هل في هذا الحديث الإذن في الصلاة في السوق أو في البيت ؟

الجواب : لا

ولكن من فاتته الصلاة فصلّى في بيته أو في سوقه فإنه لا يُدرك هذه الدرجات .

6 = هل يُشرع للذهاب إلى الصلاة أن يُقارب أو يُسارع الخُطى ؟

يرى بعض العلماء أن المشي المعتاد أفضل لقوله عليه الصلاة والسلام : إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون ، وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا . رواه البخاري ومسلم .

وروى عبد الرزاق في المصنف عن ثابت البناني قال : أقيمت الصلاة وأنس بن مالك واضع يده عليّ قال فجعلت أهابه أن أرفع يده عني وجعل يقارب بين الخُطى ، فانتبهنا إلى المسجد وقد سبقنا بركة وقد صلينا مع الإمام وقضينا ما كان فاتنا ، فقال لي أنس بن مالك : يا ثابت اعمل بالذي صنعت بك . قلت : نعم . قال : صنعه بي أخي زيد بن ثابت .

ورواه البيهقي في الشعب عن ثابت قال : مشينا مع أنس فجعل يقارب بين الخُطى . قال : يا ثابت لِمَ لا تسألني لم أفعل بك هذا ؟ قال : ولم تفعله ؟ قال : إني مشيت مع زيد بن ثابت ففعل بي مثل هذا ، ثم قال : لِمَ لا تسألني لِمَ أفعل . قال : أردت أن تكثر خطاي للمسجد . وفي رواية له : ليكون أكثر لخطانا . وروى أبو داود الطيالسي قول ابن مسعود رضي الله عنه : من سرّه أن يلقي الله غداً مسلماً - وزاد في آخره - ومن توضأ فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى المسجد كتب الله له بكل خطوة حسنة ، ورفع له بها درجة ويكفر عنه بها خطيئة ، وإننا لنقارب بين الخُطى .

وأصل قول ابن مسعود في صحيح مسلم . قال المباركفوري في تحفة الأحوذى : وأما حديث زيد بن ثابت فأخرجه الطبراني في الكبير قال : كنت أمشي مع النبي صلى

الله عليه وسلم ونحن نريد الصلاة فكان يقارب الخطى ، فقال :  
أتدرون لم أقارب الخطى ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : لا  
يزال العبد في الصلاة ما دام في طلب الصلاة . وفيه الضحاك بن  
نبراس وهو ضعيف ، ورواه موقوفا على زيد بن ثابت ورجاله  
رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد . اهـ .

فهذه الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم تدل على أن مقاربة  
الخطى واردة . والله أعلم .

7 = فضل المشي إلى المساجد ، وذلك أن من مشى إلى الصلاة  
" لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحُط عنه بها خطيئة " .

8 = معنى صلاة الملائكة .  
أي دعاء الملائكة لمن صلى وجلس في مُصلاه ما لم يُحدِّث أو  
يخرج من المسجد .

قال أبو العالية : صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة  
الملائكة الدعاء . علقه البخاري .

9 = فضل انتظار الصلاة ، وأن من انتظر الصلاة فهو في حُكم  
المصلي ، فلا يُشَبَّك بين أصابعه ، والأفضل أن يشتغل بِذِكْرِ الله  
وقراءة القرآن إن كان يُحسن قراءة القرآن .

والله تعالى أعلى وأعلم .